

الإيمان والكفر. هذا هو عنوان عظتنا اليوم، ومرحبا بكم إخوتي في الاستماع اليها وهي من إنجيل مرقس، الاصحاح 2 والآيات 1 الى 12. اليكم القراءة باسم ربنا يسوع:

وَبَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامٍ رَجَعَ يَسُوعُ إِلَى بَلَدَةِ كَفَرْنَاهُومَ. وَانْتَشَرَ الْخَبْرُ أَنَّهُ فِي الْبَيْتِ، فَاجْتَمَعَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ النَّاسِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَكَانٌ لِأَحَدٍ وَلَا أَمَامَ الْبَابِ. فَأَخَذَ يُقِي عَلَيْهِمْ كَلِمَةَ اللَّهِ. وَجَاءَهُ بَعْضُهُمْ بِمَشْلُولٍ يَحْمِلُهُ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ. وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا إِلَيْهِ بِسَبَبِ الزِّحَامِ. فَتَقَبَّوْا السَّقْفَ فَوْقَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ فِيهِ حَتَّى كَشَفُوهُ، ثُمَّ دَلَّوْا الْفِرَاشَ الَّذِي كَانَ الْمَشْلُولُ رَاقِداً عَلَيْهِ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ قَالَ لِلْمَشْلُولِ: يَا بُنَيَّ، قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ. وَكَانَ بَيْنَ الْجَالِسِينَ بَعْضُ الْكُتَّابَةِ، فَأَخَذُوا يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ: لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ هَذَا الرَّجُلُ هَكَذَا؟ إِنَّهُ يُجَدِّفُ، مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟ وَفِي الْحَالِ أَدْرَكَ يَسُوعُ بَرُوحَهُ مَا يُفَكِّرُونَ فِيهِ فِي قُلُوبِهِمْ، فَسَأَلَهُمْ: لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِهَذَا الْأَمْرِ فِي قُلُوبِكُمْ؟ أَيُّ الْأَمْرَيْنِ أَسْهَلُ أَنْ يُقَالَ لِلْمَشْلُولِ: قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ، أَوْ أَنْ يُقَالَ لَهُ: قُمْ أَحْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشِ؟ وَلَكِنِّي قُلْتُ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ لَابْنَ الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَرْضِ سُلْطَةٌ غُفْرَانِ الْخَطَايَا. ثُمَّ قَالَ لِلْمَشْلُولِ: لَكَ أَقُولُ: قُمْ أَحْمِلْ فِرَاشَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ! فَقَامَ فِي الْحَالِ وَحَمَلَ فِرَاشَهُ وَمَشَى أَمَامَ الْجَمِيعِ. فَذَهَبُوا جَمِيعاً وَعَظَّمُوا اللَّهَ قَائِلِينَ: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا قَطُّ

هذه كلمة الله

ذَهَبُوا جَمِيعاً وَعَظَّمُوا اللَّهَ قَائِلِينَ: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا قَطُّ. مَا شَافُوا عَمَلٌ عَجِيبٌ مِثْلَ هَذَا أبدأ. يسوع يأمر راجل مشلول مطروح على فراشه منذ سنين أن يقف ويحمل فراشه ويمشي الى بيتك. والمشلول قام وحمل فراشه وراح لبيته. يسوع أمر والصحة رجعت للمشلول. هذا بالحق عجيب. كلمة يسوع صارت كما قال. كما كان في بداية الخليقة

لما الله قال: ليكون نور فكان نور. وهكذا كان. وقال يسوع للمشلول: يَا بُنَيَّ، قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ. طمأنه أولاً بهذا القول المبارك. نزع منه ثقل الخطيئة وتهمتها. وأما الْكُتْبَةُ فَأَخَذُوا يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ: مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟ أَكَّدَ أَنَّ الرَّبَّ رَحِيمٌ وَرَأُوفٌ طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ. لَا يُحَاكِمُ إِلَى الأَبَدِ وَلَا يَخْفِدُ إِلَى الدَّهْرِ. لَمْ يَصْنَعْ مَعَنَا حَسَبَ خَطَايَانَا وَلَمْ يُجَازِنَا حَسَبَ آثَامِنَا. اللهُ غني في الرحمة والغفران. كل المدينون يعرفوا هذه الحقيقة. لكنهم ما صدقوها. فهم حسبوا نفوسهم في الدين الجاف.

يسوع يتكلم وكلمته تصير كما قال. بعد الغفران الشفاء. العمل يتبع القول. إذا يسوع يقول لنا: لا تخف، مغفورة خطاياك، أنت حرّ، إيمانك خلّصك؛ أمر الرب يتحقق للفرح والسلام. فما نشك ولا نحف. الروح القدس يؤكد لنا: مَنْ سَيَتَّهِمُ مُخْتَارِي اللهِ؟ اللهُ هُوَ الَّذِي يُبْرِرُ. مَنْ هُوَ الَّذِي يَدِينُ؟ الْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ قَامَ أَيْضاً الَّذِي هُوَ أَيْضاً عَنْ يَمِينِ اللهِ الَّذِي أَيْضاً يَشْفَعُ فِينَا. فلا الحياة ولا الموت ولا أي شي كيفما كان يَقْدِرُ تَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

يسوع المسيح له المجد يغفر ويشفي ويحرر ويحي. ونحن نرفع الحمد والمجد لله الذي عرفنا بابنه الحبيب للمصالحة معه للحياة به وله. اللهُ أَثْبَتَ لَنَا مَحَبَّتَهُ لِأَنَّنا وَنَحْنُ مَا زِلْنَا خَاطِئِينَ مَاتَ الْمَسِيحُ عَوْضاً عَنَّا. كما هو مكتوب: وَمَا دُمْنَا الْآنَ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِدَمِهِ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي! فَإِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ تَصَالَحْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ فَكَمْ بِالْأُخْرَى نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ وَنَحْنُ مُصَالِحُونَ! وَلَيْسَ هَذَا فَقَطْ، بَلْ إِنَّنا نَفْتَخِرُ أَيْضاً بِاللَّهِ بِفَضْلِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي بِهِ نِلْنَا الْمُصَالِحَةَ الْآنَ. آمين.

لَيْسَ لِلْمَدِينِينَ أَصْلٌ فِي ذَاتِهِمْ لِأَنَّهُمْ مَهْتَمِينَ أَكْثَرَ بِتَمْجِيدِ سَمْعَتِهِمْ. نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ وَصَلَتْ لَهُمْ. لَكِنْهُمْ رَفُضُوهَا لِأَنَّهُمْ لِأَصْقِينَ فِي دِينِهِمْ وَعُلُومِهِمْ. فَهَمَّ يَعْظُمُوا الدِّينَ وَالْمَخْلُوقَ أَكْثَرَ مِنَ الْخَالِقِ لَهُ الْمَجْدِ. وَكُنَّا نَحْنُ أَيْضاً أَمْوَاتاً بِالذُّنُوبِ أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ؛ إِنَّمَا بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلِّصُونَ. اللَّهُ مِنْ نِعْمَتِهِ أَحْيَا أَجْسَادَنَا الْفَانِيَةَ الْخَاضِعَةَ لِلْخَطِيئَةِ أَيْضاً بِسَبَبِ رُوحِهِ الَّذِي يَسْكُنُ فِيْنَا. كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتٍ فَاجْتَمَعَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ النَّاسِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَكَانٌ لِأَحَدٍ وَلَا حَتَّى أَمَامَ الْبَابِ وَالْبَيْتِ هُوَ بَيْتُ التَّلْمِيزِ بِطَرَسِ. وَكَانَ هُنَاكَ كِتَابَةٌ. وَالكِتَابَةُ كَانُوا عُلَمَاءَ وَدَكَاتِرَةً فِي شَرِيعَةِ مُوسَى وَمُفَسِّرِينَ تَعَالِيمِ مُعَلِّمِينَ الْيَهُودِ الْقِدَامِ. كَانُوا جَالِسِينَ يَسْمَعُونَ التَّعْلِيمَ النَّقِيَّ الْفَرِيدَ حَتَّى شَافُوا أَرْبَعَةَ رِجَالٍ يَدُلُّونَ سَرِيرَ عَلَيْهِ إِنْسَانٍ مَفْلُوجٍ. عَمَلُوا هَذَا لِأَنَّهُمْ مَا قَدَرُوا يَتَقَدَّمُوا إِلَى الرَّبِّ بِسَبَبِ الزَّحَامِ. يَسُوعُ مُوجُودٌ، فَهَذَا فَرْصَةٌ عَظِيمَةٌ رُبَّمَا لَا تَعُودُ لَهُمْ.

الأربعة رجال طلَعوا على السقف ونقوه ونزلوا المريض قدام يسوع. والسقف من الطين. ما فكروا ماذا يقول بطرس صاحب البيت. ما عليهش، الانسان هو أهم من السقف. يقدرُوا يصلحوا ذاك السقف من بعد. لكن إذا ما ينزلوا مريضهم ليسوع في تلك اللحظة، فسوف تفوتهم هذه الفرصة الثمينة وربما ما ترجع. وهم عملوا هذا لخير صاحبهم ومن إيمانهم أن يسوع سوف يشفيه، والرَبُّ نَظَرَ إِلَى عَمَلِهِمْ هَذَا. فِي هَذَا تَعْلِيمِ كَذَلِكَ. أَنَا، عِنْدَمَا نَرْفَعُ الصَّلَاةَ مِنْ أَجْلِ أَهْلِ أَوْ صَدِيقٍ أَوْ جَارٍ، أَوْ أَيِّ مَوْضِعٍ، وَنَوْضِعُهُ أَمَامَ رَبِّنَا يَسُوعَ بِإِيمَانٍ، فَلَنَثِقُ أَنَّ الرَّبَّ يَنْظُرُ لَنَا وَيَسْمَعُ صَلَاتَنَا وَيَعْمَلُ مَا يَفُوقُ بِلَا حَظٍّ كُلِّ مَا نَطْلُبُ أَوْ نَتَّصَوَّرُ. الرَّبُّ يَغْفِرُ جَمِيعَ آثَامِنَا وَيَبْرِئُ كُلَّ أَمْرَاضِنَا. وَيَقْدِي مِنَ الْمَوْتِ حَيَاتَنَا. إِنْ اعْتَرَفْنَا لِلَّهِ بِخَطَايَانَا فَهُوَ جَدِيرٌ بِالثَّقَّةِ وَعَادِلٌ يَغْفِرُ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. صَلَاةُ الْإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيئَةً

تُغْفَرُ لَهُ إِعْتَرِفُوا بِعُضُكُم لِبَعْضِ بِالزَّلَّاتِ وَصَلُّوا بِعُضُكُم لِأَجْلِ بَعْضِ لِكَي تَشْفَوْا. طَلِبَةُ
الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا.

المدينون هم يختموا بسرعة أن المرض هو نتيجة خطاياك وهم يتهموك ويحكموا عليك.
الرب قال للمشلول: يَا بُنَيَّ، قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ. كلمات إطمئنان وفرح وتشجيع.
وَالْكَتَبَةُ الْمَوْجُودِينَ هُنَاكَ سَمِعُوا وَشَافُوا، فَبَدَأُوا يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ: لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ هَذَا الرَّجُلُ
هَكَذَا؟ إِنَّهُ يُجَدِّفُ، مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟ احتقروا المريض وحتى
الرجال اللي قدموه ليسوع. كأنهم يقولوا لهم: عملكم باطل. هذا مكتوب عليه نتيجة ذنبه.
لكن الأربعة رجال ما انتبهوا لهم، فكروا في يسوع أمامهم وما فشلوا لا بسبب الجمهور
ولا بوجود الكتبة ولا فكروا حتى في صاحب البيت اللي ثقبوا سقف بيته. في هذا لنا
درس أننا نركز دائما أفكارنا على الله أبينا ولا على ما يقوله المدينون المنافقين وغيرهم.
المكان مزدحم. صحيح. الدخول للبيت غير ممكن. صحيح. لكن مادام يسوع موجود،
فهذه فرصه رائعه ما يخلوها تفوت. وهذه حقيقة كلنا نفهمها: ان الله يعطي كل شخص
فرصة للتقدم اليه بثقة ليصلح حياته.

الله يريد ان يأتي اليه الانسان كما هو ويأتي اليه بالايمان بيسوع المسيح الحي الطريق
الحقيقي والحي للمغفرة والشفاء والتغيير. للحياة، جديدة وأبدية. أما من يسمع لكلام
الناس أن مرضه أو بليته هم نتيجة عقاب الله فهو يفشل نفسه ويصير مثلهم يعتقد
ويقول: هذا اللي بغاه الله لي. وهكذا يحبس نفسه في اليأس والخوف من الله. المرض
ليس حتما نتيجة خطيئة. نتذكر سؤال تلاميذ يسوع يوما عن رجل مولود أعمى، قالوا:
يَا مُعَلِّمُ، مَنْ أخطأ: هَذَا أُمُّ وَالِدَاهُ حَتَّى وُلِدَ أَعْمَى؟ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: لَا هُوَ أخطأ وَلَا وَالِدَاهُ

وَلَكِنْ حَتَّى تَظْهَرَ فِيهِ أَعْمَالُ اللَّهِ. فَنَنْتَبِهَ حَتَّى مَا نَكُونُ مِثْلَهُمُ اللَّيِّ يَتَّهَمُوا وَيَحْكُمُوا عَلَى غَيْرِهِمْ أَنْ أَمْرَاهُمْ هِيَ نَتِيجَةُ خَطَايَاهُمْ. مَنْ كَانَ بِلَا خَطِيئَةٍ يَرْمِي الْحِجْرَةَ أَوْلَا.

ويقول الرب في الانجيل: وَلِمَاذَا تَنْتَظِرُ الْقُدَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ وَأَمَّا الْحَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلَا تَقْطَنُ لَهَا؟ المخلص دائما يقول: اخْتَبِرْنِي يَا اللَّهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي؛ اِمْتَحِنِّي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي وَانْظُرْ إِنْ كَانَ فِي طَرِيقٍ بَاطِلٍ وَاهْدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا. نعم. المدينون نظروا ليسوع وضمنوا أنهم يعرفوا الله افضل. بالنسبة لهم، يسوع هو فقط إنسان يجدف. لو كان يسوع عاجز ان يغفر الخطايا ويشفي، فيبتين أنه بالفعل يجدف. لكن، إذا هو قادر أن يغفر فهو أيضا قادر أن يشفي. وتبين للمدينين أن في الرب يسوع ليس تجديف كما فيهم.

ويسوع أظهر أن له سُلْطَانًا أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا؛ فَقَالَ لِلْمَفْلُوجِ: قُمْ وَاحْمِلْ سَرِيرَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ. يا سلام. ثلاث كلمات كل كلمة فيها قوتها. قم. وكلمة الرب دخلت في المشلول وجعلته يشعر بحرارة وقوة طول جسده ما عرفهم من قبل. سمع كلمة يسوع وقام على رجليه أمام الكتبة والجمهور. والرب يسوع قاله: احمل فراشك. خذ معك، ما تخليه هنا، وهو أخذ فراشه في يده اللي كانت يابسة قبل قليل. صارت الان قوية لترفع فراشه الثقيل وتحمله. وقال له الرب: وامش. سنين ما تمشى. مطروح حزين على فراشه، بلا أمل ولا فرح، والان على كلمة يسوع رجعت الحياة في جسده المفلوج.

وقف واحمل فراشه وتمشى بين الناس وهم متعجبين واخرج من البيت. فرحان والناس تنتظر له وتمجد الله على هذا العمل العظيم. كلمة يسوع ما ترجع له دون أن تعمل إرادته. هو قال: كلمتي هي روح وحياة. تعطي الشفاء والفرح والسلام والحرية. كلمة الرب يسوع تعطي الحياة لانه هو الحياة. والمدينون؟ ما فرحوا زلا مجدوا الله، بل تدمروا

وفكروا في السوء. ما كان يهمهم المريض وآلمه وحرزته. جامدين في دينهم وتقاليدهم البشرية. فكرهم هو: إذا كان الله يحب ذلك المشلول فهو يغفر له. هكذا استهزأ رؤساء الكهنة مع الكتبة والشيوخ لما صلبوا يسوع. قالوا: اتكل على الله فليُنقذه الآن إن أرادَهُ.

يسوع يعرف أفكار القلب ونياته وهو ينظر الى الإيمان في القلب. يبشرنا الانجيل: إنَّ الْكَلِمَةَ قَرِيبَةٌ مِنْكَ، إِنَّهَا فِي فَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ وَمَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ إِلَّا كَلِمَةُ الْإِيمَانِ الَّتِي نُبَشِّرُ بِهَا أَنَّكَ إِنْ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِيَسُوعَ رَبًّا وَآمَنْتَ فِي قَلْبِكَ بِأَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ نِلْتَ الْخَلَاصَ. فَإِنَّ الْإِيمَانَ فِي الْقَلْبِ يُؤَدِّي إِلَى الْبِرِّ وَالاعْتِرَافِ بِالْقَمِّ يُؤَدِّي الْخَلَاصَ لِأَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ: كُلُّ مَنْ هُوَ مُؤْمِنٌ بِهِ لَا يَخِيبُ. فَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْيَهُودِيِّ وَالْيُونَانِيِّ لِأَنَّ لِلْجَمِيعِ رَبًّا وَاحِدًا غَنِيًّا تُجَاهَ كُلِّ مَنْ يَدْعُوهُ. فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ. إِذَنْ، الْإِيمَانُ هُوَ نَتِيجَةُ السَّمَاعِ وَالسَّمَاعُ هُوَ مِنَ التَّبَشِيرِ بِكَلِمَةِ الْمَسِيحِ.

الذي يبحث على الرب يجبر دائما الطريق رغم الصعوبات. هكذا قال الله فم النبي إرميا: فَتَدْعُونِي وَتَذْهَبُونَ وَتُصَلُّونَ إِلَيَّ فَأَسْمَعُ لَكُمْ وَتَطْلُبُونِي فَتَجِدُونِي إِذْ تَطْلُبُونِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ. ويقول لنا أيضا: اطلبوا الربَّ مادامَ موجوداً، ادعوه وهو قريبٌ. نحن نرفع الصلاة الى الله مع الشكر له من أجل النعمة اللي أعطاها لنا لكي نقرب اليه بثقة وإيمان باسم يسوع المسيح الحي الذي قال لنا: وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذَلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتِمَّجَدَ الْآبُ بِالابْنِ. إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي فَإِنِّي أَفْعَلُهُ. آمين. ونحن نسأل أن يتمجد إسم الله في حياتنا وأن يعمل فينا إرادته. الرب لا ينسى الذين وضعوا ثقتهم فيه الذين يدعونه باسمه. لا أُهْمَلُكَ وَلَا أَتْرُكُكَ. يقول الرب. هَذَا هُوَ إِلَهُنَا وَأَبُونَا الْمُبَارَكُ. انْتظَرْنَا هُ فَخَلَّصَنَا. هَذَا هُوَ الرَّبُّ انْتظَرْنَا. نَبْتَهِّجُ وَنَفْرَحُ بِخَلَاصِهِ. آمين. المجد للآب والابن والروح القدس الله الواحد كما كان في البداية وهو الآن وسيظل دائماً من الازل الى الابد. آمين.